International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)
ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)
Journal Home Page: https://www.islamicjournals.com
E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com
Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

المعايير النصية ودورها في توضيح النصوص المقدسة: دراسة تطبيقية مقارنة

Textual Standards and Their Role in Elucidating Sacred Texts: A Comparative Applied Study

1. Istekhar Ahmad
PHD Scholar, Department of Arabic,
University of the Punjab, Lahore, Pakistan
Email: hafiaistekharahmadawan@gmail.com

2. Dr. Abdul Majid Nadeem
Professor, Department of Arabic,
University of the Punjab, Lahore, Pakistan
Email: majid.arabic@pu.edu.pk

To cite this article: Istekhar Ahmad & Dr. Abdul Majid Nadeem. 2026. "المعايير النصية ودورها في توضيح النصوص المقدسة: دراسة تطبيقية مقارنة: Textual Standards and Their Role in Elucidating Sacred Texts: A Comparative Applied Study". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 8 (Issue 1), 01-10.

Journal	International Research Journal on Islamic Studies Vol. No. 8 || January - June 2026 || P. 01-10
Publisher	Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL:	https://www.islamicjournals.com/arabic-8-1-1/
Journal Homepage	www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published Online:	30 June 2026
License:	This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)

Abstract:

This study examines the role of textual standards in clarifying sacred texts through a comparative applied analysis of selected examples from the Qur'anic text, the New Testament, the Old Testament, and Hindu religious texts. It approaches sacred texts as integrated linguistic and semantic structures whose meanings are not determined by individual sentences alone, but are constructed through lexical, semantic, contextual, and pragmatic relationships among their various components. The study adopts a descriptive, analytical, and comparative approach. It examines selected Qur'anic examples through Al-Tafsir al-Kabir and Al-Asas fi al-Tafsir, focusing on the relationship between part and whole and the textual coherence between Surah al-Zukhruf and Surah al-Dukhan. It also analyzes examples from the Epistle to the Philippians, highlighting lexical chains related to joy, love, and longing and their contribution to lexical cohesion and semantic coherence. From the Old

Testament, examples from the Book of Genesis are examined through pronominal reference, repetition, synonymy, and semantic relations. The study also explores selected passages from the Bhagavad Gita, focusing on intentionality and its role in the dialogical and argumentative discourse between Krishna and Arjuna. The study concludes that textual standards provide an effective framework for revealing the internal relationships within sacred texts and for clarifying their semantic and communicative structures. The analysis demonstrates that lexical cohesion, semantic coherence, reference, repetition, semantic relations, and intentionality contribute in different ways to textual unity. It also shows that these standards do not function independently; rather, they interact with one another to construct meaning and maintain textual continuity. The comparative analysis further demonstrates that, despite differences in the nature and context of the selected sacred texts, various textual mechanisms contribute to their cohesion, coherence, and communicative effectiveness.

Keywords: Textual Standards, Sacred Texts, Textual Cohesion, Coherence, Lexical Cohesion, Intentionality, Qur'anic Text, New Testament, Old Testament, Bhagavad Gita

ملخص

يتناول هذا البحث دور المعايير النصية في توضيح النصوص المقدسة والكشف عن مظاهر الترابط والانسجام فيها، من خلال دراسة تطبيقية مقارنة لنماذج مختارة من النص القرآني، ونصوص العهد الجديد، والعهد القديم، والنصوص الهندوسية. وينطلق البحث من النظر إلى النص بوصفه وحدة متكاملة لا تتحدد دلالته من خلال الجمل المفردة فحسب، وإنما تتشكل من خلال العلاقات المعجمية والدلالية والسياقية والحجاجية التي تربط بين مكوناته.

وقد تناول البحث نماذج من النص القرآني من خلال التفسير الكبير **و**الأساس في التفسير، فبرزت في النموذج الأول علاقة الجزء بالكل في استعمال لفظ «الرقبة» للدلالة على الإنسان، بينما ظهر في النموذج الثاني الترابط بين سورتي الزخرف والدخان من خلال المناسبة والتشابه في الموضوع والسياق. كما تناول البحث نماذج من العهد الجديد من خلال رسالة "فيلبي"، وبيّن دور السلاسل المعجمية في تحقيق التماسك النصي، ولا سيما سلسلة ألفاظ الفرح والمحبة والاشتياق. ومن العهد القديم تناول البحث نموذجًا من سفر التكوين، ظهر فيه دور الإحالة الضميرية والترادف والتقارب الدلالي في بناء التماسك والانسجام. أما النصوص الهندوسية فقد تمثلت في نماذج من "بهاغافاد غيتا"، ركزت على معيار القصدية وأثر الخطاب الحجاجي في تغيير موقف ''أرجونا".

وتوصل البحث إلى أن المعايير النصية تمثل أداة فعالة في الكشف عن العلاقات الداخلية للنصوص المقدسة، وأن اختلاف طبيعة النصوص لا يمنع من وجود مظاهر مشتركة للترابط النصي، مع اختلاف الوسائل والأساليب التي تتجلى بها هذه المعايير من نص إلى آخر.

الكلمات المفتاحية :المعايير النصية، النصوص المقدسة، الاتساق، الانسجام، القصدية، التماسك المعجمي، النص القرآني، العهد الجديد، العهد القديم، بهاغافاد غيتا.

المقدمة

شهدت الدراسات اللغوية الحديثة تحولا ملحوظا من دراسة الجملة منفردة إلى دراسة النص بوصفه وحدة لغوية ودلالية متكاملة، فظهرت الدراسات النصية التي اهتمت بالكشف عن الخصائص التي تجعل من مجموعة من الجمل نصا مترابطا قادرا على أداء وظيفة تواصلية ودلالية. ومن أبرز المفاهيم التي ارتبطت بهذا الاتجاه مفهوم المعايير النصية، التي تسهم في تحديد نصية الخطاب والكشف عن الروابط التي تجمع بين أجزائه.

وتزداد أهمية هذه المعايير عند تطبيقها على النصوص المقدسة؛ لما تتميز به هذه النصوص من كثافة دلالية وارتباط وثيق بين اللغة والسياق والمقصد. فالنص المقدس لا يقوم على تراكم الجمل والتراكيب بصورة منفصلة، وإنما تتفاعل عناصره المختلفة لتكوين وحدة دلالية متكاملة. ومن هنا فإن دراسة هذه النصوص في ضوء المعايير النصية يمكن أن تكشف عن مجموعة من العلاقات التي قد لا تظهر من خلال القراءة الجزئية للنص.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة المعايير النصية ودورها في توضيح النصوص المقدسة من خلال نماذج تطبيقية مقارنة، مع الاقتصار على النماذج التي تمثلها المادة المختارة. وقد شملت هذه النماذج نصوصًا من القرآن الكريم، والعهد الجديد، والعهد القديم، والنصوص الهندوسية، وذلك للكشف عن صور مختلفة من التماسك والانسجام والقصدية في هذه النصوص.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ إذ يقوم أولا على وصف الظاهرة النصية في النموذج المدروس، ثم تحليل العلاقات اللغوية والدلالية والسياقية التي تحقق ترابط النص، مع إجراء مقارنة بين النماذج المختلفة للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

وينقسم البحث إلى أربعة مباحث رئيسة: يتناول الأول نماذج من النص القرآني، والثاني نماذج من العهد الجديد، والثالث نماذج من العهد القديم، أما الرابع فيتناول نماذج من النصوص الهندوسية، ثم يختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها.

المبحث الأول: نماذج تطبيق المعايير النصية في النص القرآني

المطلب الأول : علاقة الجزء بالكل في النص القرآني

من النماذج الدالة على العلاقات الدلالية في النص القرآني قوله تعالى:
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ﴾[1] يتناول النص حكم القتل الخطأ وما يترتب عليه من الكفارة والدية، ومن الألفاظ البارزة فيه لفظ «رقبة »في قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ﴾. وقد بيّن الرازي أن الرقبة تطلق على الإنسان، فقال: «والرَّقَبَةُ

[1] Quran, alnisa: 92

عِبَارَةٌ عَنِ النَّسَمَةِ»[2] وذكر أن الرأس قد يستعمل للدلالة على الإنسان كله، كما في قولهم: فلان يملك كذا رأسًا من الرقيق.

ويظهر في هذا الاستعمال انتقال الدلالة من الجزء إلى الكل؛ إذ أطلق لفظ "الرقبة" ، وهي جزء من الإنسان، وأريد بها الإنسان كله. ويعد ذلك من الأساليب العربية التي يتسع فيها الاستعمال الدلالي للفظ بحسب السياق.

ومن ثم تظهر علاقة الجزء بالكل في إطلاق "الرقبة" وإرادة الإنسان كله، كما تظهر علاقة التلازم بين "الرقبة" و"تحرير" و"مؤمنة". ويسهم هذا الترابط في تحقيق الاتساق المعجمي، إذ تتكامل دلالات الألفاظ داخل السياق لتحديد المعنى المراد وتحقيق تماسك النص.

المطلب الثاني: المناسبة بين سورتي الزخرف والدخان

من مظاهر الترابط النصي في القرآن الكريم ما ذكره سعيد حوى في بيان المناسبة بين سورتي الزخرف والدخان، حيث أشار إلى وجود صلة بين خاتمة سورة الزخرف وبداية سورة الدخان، من حيث الوعيد والإنذار وتشابه مواقف الأنبياء مع أقوامهم.

فقد ختمت سورة الزخرف بمعنى الوعيد والتهديد، ثم افتتحت سورة الدخان بما يتصل بالإنذار، كما يظهر التشابه في عرض مواقف الأنبياء. ففي سورة الزخرف جاء: ﴿رب إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴾ (الزخرف:88) وجاء في سورة الدخان على لسان موسى عليه السلام: ﴿فدعا ربه أنّ هؤلاء قوم مجرمون﴾ الدخان:22). كما ورد في السورة السابقة معنى الصفح والإعراض: ﴿فاصفح عنهم وقل سلام﴾ الزخرف:89)وفي قصة موسى عليه السلام جاء معنى الاعتزال والالتجاء إلى الله تعالى: ﴿إني عذت بربي وربكم أن ترجمون﴾ (الدخان:20)[43]

ويظهر من ذلك أن العلاقة بين السورتين لا تقتصر على تشابه بعض الألفاظ، وإنما تقوم على تشابه في الموضوع والسياق والموقف .فقد تكررت معاني الدعوة والإنذار، ومواجهة التكذيب، والبراءة من الكافرين، واللجوء إلى الله تعالى.

وبذلك يمثل هذا النموذج مظهرًا من مظاهر الحبك والترابط الدلالي في النص القرآني، ويكشف عن أن المناسبة بين السور تسهم في توضيح العلاقات التي تربط المقاطع القرآنية بعضها ببعض.

المبحث الثاني: نماذج تطبيق المعايير النصية من العهد الجديد

---

[2] Al-Razi, Abu ʿAbd Allah Muhammad ibn ʿUmar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi, Fakhr al-Din (d. 606 AH), *Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir)*, Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH/2000 CE, vol. 10, p. 179.

[3] Hawwa, Saʿid ibn Dīb (d. 1989), *Al-Asas fi al-Tafsir*, Dar al-Salam for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed., 1405 AH/1985 CE, vol. 9, p. 5181.

المطلب الأول: السلسلة المعجمية الدالة على الفرح في رسالة فيلبي

تظهر في رسالة فيلبي مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى حقل دلالي مشترك يتعلق بالفرح، ومن أبرزها: Χαίρω، بمعنى يفرح أو يبتهج، χαρά، بمعنى الفرح أو السرور، وσυγχαίρω، بمعنى المشاركة في الفرح[5].

وتنتمي هذه الألفاظ، على اختلاف صيغها الصرفية، إلى مجال دلالي واحد، هو مجال الفرح والابتهاج والمشاركة الوجدانية. ولذلك فإن ورودها في مواضع متعددة من الرسالة لا يمثل استعمالًا متفرقًا، بل يؤدي إلى تكوين سلسلة معجمية تسهم في تحقيق الاتساق المعجمي للنص.

ويؤدي كل لفظ وظيفة دلالية خاصة؛ فكلمة يونانية Χαίρω تلفظ في اللغة الإنجليزية (chaíro)،يعبر عن فعل الفرح، بينما يدل الاسم χαρά(chará)على حالة الفرح، ويضيف συγχαίρω (wsynchaíro)معنى المشاركة في الفرح. ومن ثم تتكامل هذه المفردات في بناء شبكة دلالية واحدة.

كما أن تكرار ألفاظ الفرح في مواضع مختلفة يؤدي إلى استمرار حضور هذا المعنى في ذهن المتلقي، ويربط بين مقاطع الرسالة المتباعدة. ومن هنا يتضح أن السلسلة المعجمية تسهم في المحافظة على استمرارية المعنى وتحقيق التماسك النصي.

وعليه فإن ألفاظ الفرح تمثل نموذجًا واضحًا لتفاعل الاتساق المعجمي والانسجام الدلالي؛ لأن العلاقة بين المفردات تسهم في ربط أجزاء النص والمحافظة على وحدته الدلالية.

المطلب الثاني: السلسلة المعجمية لألفاظ المحبة والاشتياق

تتضمن رسالة فيلبي كذلك عددًا من الألفاظ التي ترتبط بمعاني المحبة والاشتياق، ومن أبرزها:

- ἐπιποθέω:بمعنى يشتاق أو يحن إلى.
- ἐπιπόθητος:بمعنى العزيز أو المحبوب.
- ἀγάπη:بمعنى المحبة.
- ἀγαπητός:بمعنى المحبوب أو العزيز. [6]

وتشكل هذه الألفاظ سلسلة معجمية مترابطة، إذ تعبّر ألفاظ الاشتياق عن الحنين والرغبة في اللقاء، بينما تكشف ألفاظ المحبة عن عمق العلاقة الوجدانية والروحية بين الكاتب والمخاطبين.

ولا ترد هذه المفردات بصورة مستقلة، وإنما تتكامل في تصوير العلاقة التي تجمع بولس بأهل فيلبي. ولذلك فإن اجتماعها في سياقات مختلفة يؤدي إلى استمرار حضور المعنى نفسه في النص.

---

[5] Jeffrey T. Reed, *A Discourse Analysis of Philippians: Method and Rhetoric in the Debate over Literary Integrity*, PhD thesis, University of Sheffield, 1995, p. 210).

[6] Jeffrey T. Reed, *A Discourse Analysis of Philippians: Method and Rhetoric in the Debate over Literary Integrity*, , p. 208).

ومن منظور المعايير النصية، يحقق هذا النموذج الاتساق المعجمي من خلال ترابط الألفاظ داخل الحقل الدلالي الواحد، كما يحقق الانسجام الدلالي من خلال تكامل المعاني التي تعبر عنها هذه المفردات.

المبحث الثالث: نماذج تطبيق المعايير النصية من العهد القديم

المطلب الأول: التكرار الضميري والدلالة العقدية في سفر التكوين

ورد في سفر التكوين:

"And God said; Let us make man in our image, after our likeness: and let them have dominion over the fish of the sea..."[7]

يظهر في هذا النص استعمال عبارتي "let us" و"our"، وهما من العناصر اللغوية التي يمكن دراستها في ضوء معيار الإحالة والتكرار.

وتستخدم عبارة "let us" في أصلها اللغوي للتعبير عن الاقتراح أو المشاركة في القيام بفعل مشترك. غير أن ورودها في سياق ديني جعلها موضعًا لتأويلات عقدية في بعض الدراسات المسيحية، إذ ربطها بعض الباحثين بمفهوم التعدد في التصور المسيحي للإله وعقيدة التثليث.

كما يتكرر ضمير الملكية "our" في عبارتي "our image" و"our likeness"، وهو تكرار يسهم في تحقيق الترابط بين عناصر العبارة وإقامة علاقة إحالية داخل النص.

ومن ثم فإن هذه العناصر لا تؤدي وظيفة نحوية فحسب، وإنما تتفاعل مع السياق الديني والعقدي في تشكيل الدلالة. ويكشف هذا المثال عن أن البنية اللغوية قد تحمل دلالات تتجاوز معناها المعجمي المباشر عندما تدخل في سياق تأويلي معين.

المطلب الثاني: الترادف وأثره في تحقيق التماسك المعجمي في سفر التكوين

ورد في سفر التكوين:

"Go to, let us go down, and there confound their language, that they may not understand one another's speech." (Genesis 11:7)[8]

يتضمن النص علاقة دلالية بين كلمتي language وspeech، إذ تنتميان إلى مجال دلالي مشترك يتعلق باللغة والتواصل، وهو ما يسهم في تحقيق التماسك المعجمي.

كما تظهر في النص عبارة "let us go down"، وهي صيغة لغوية تدل في أصل استعمالها على الاقتراح أو المشاركة في القيام بالفعل، وقد ارتبطت في بعض الدراسات الكتابية بتأويلات عقدية خاصة.

ومن الناحية النصية، فإن العلاقة بين language و speech تحقق استمرار الموضوع داخل النص؛ إذ تظل فكرة اللغة والتواصل حاضرة من خلال استعمال لفظين متقاربين في المعنى.

---

[7] Gebrekidan Libassie Muhie, "A Three-Level Analysis of Religious Texts: A Comparative Critical Discourse Analysis," 2021, p. 5.

[8] Gebrekidan Libassie Muhie, "A Three-Level Analysis of Religious Texts: p. 5

ولا يقتصر الترابط على المستوى المعجمي، بل يظهر كذلك على المستوى الدلالي في العلاقة بين:
“confound their language” → “they may not understand one another's speech”.
فبلبلة اللغة تؤدي إلى عدم فهم بعضهم كلام بعض، ولذلك تقوم العلاقة بين العبارتين على السبب والنتيجة .وبذلك يجمع النص بين التماسك المعجمي والانسجام الدلالي.

ويكشف هذا المثال عن أن التماسك النصي لا يتحقق بالتكرار الحرفي وحده، بل يمكن أن يتحقق من خلال التقارب الدلالي بين المفردات والعلاقات المنطقية بين الجمل.

المبحث الرابع: نماذج تطبيق المعايير النصية من النصوص الهندوسية

المطلب الأول: القصدية وتجلياتها في الخطاب الحواري في «بهاغافاد غيتا»

تتجلى القصدية في الحوار بين كريشنا وأرجونا من خلال الهدف الواضح الذي يسعى الخطاب إلى تحقيقه، وهو إقناع أرجونا بضرورة خوض الحرب ضد الكورافا.

وقد ورد في النص:

“If you do not undertake this Dharmic combat, then in Dereliction of your duty, In dishonor, you will take on sin. People will forever tell The tale of your dishonor. For a high-born man, dishonor Is worse than death.”[9]

لا يقتصر الحوار على تبادل الأقوال، وإنما يقوم على بناء حجاجي منظم يهدف إلى تغيير موقف أرجونا من التردد والرفض إلى الاقتناع والاستعداد للقتال.

ويبدأ الخطاب بطرح موضوع الحرب بوصفه قضية للنقاش (viṣaya)، ثم يعبر أرجونا عن شكه واعتراضه (saṃdeha)بسبب محاربة أقاربه ومعلميه. وبعد ذلك يقدم الموقف الأولي أو الحجة المعارضة (pūrvapakṣa)، ثم يأتي الرد (uttarapakṣa)ببيان أن القتال يمثل واجب أرجونا، ثم ينتهي الحوار بالنتيجة (nirṇaya)، وهي اقتناع أرجونا واستعداده للقتال.

ويكشف هذا التدرج عن أن عناصر الخطاب قد انتظمت وفق غاية محددة، وأن الحجج والردود لم ترد بصورة عشوائية، بل وظفت لتحقيق التأثير في المتلقي.

ومن ثم تتجسد القصدية في وضوح الغاية الخطابية، وتنظيم الحجاج، وتوجيه الخطاب نحو إحداث تغيير في موقف أرجونا. كما تتداخل القصدية هنا مع الحبك؛ لأن تتابع السؤال والاعتراض والحجة والرد والنتيجة يسهم في بناء وحدة الخطاب.

المطلب الثاني: قصدية خطاب كريشنا وأثرها في تغيير موقف أرجونا

تتضح القصدية بصورة أكثر مباشرة في نهاية الحوار، عندما يعلن أرجونا زوال شكوكه واستعداده للاستجابة لتوجيهات كريشنا:

[9] Jagadish Paudel, “The Rhetoric of the Bhagavad Gita: Unpacking Persuasive Strategies from a Non-Western Perspective,” *Rhetoric Society Quarterly*, 2023. p. 8 .

"My delusion has perished. My memory gains. By your grace, ever-enduring one, I stand here now. My doubts are gone. I will do what you command."[10]

تكشف هذه العبارة عن التحول الذي أحدثه الخطاب في المتلقي؛ فقد انتقل أرجونا من حالة الشك والاضطراب إلى حالة الفهم والاقتناع والاستجابة.

وتتمثل الغاية الرئيسة لخطاب كريشنا في إزالة الوهم والشك من نفس أرجونا وتوجيهه نحو الموقف الذي يريد الخطاب الوصول إليه. ولذلك لم تكن تعاليم كريشنا مجرد عرض للأفكار، وإنما جاءت ضمن خطاب حجاجي يستهدف التأثير في المتلقي وتغيير موقفه.

ويظهر تحقق القصدية من خلال النتيجة التي وصل إليها الحوار؛ فأرجونا يصرح بزوال وهمه وشكوكه، ثم يعلن استعداده لتنفيذ الأمر. ومن هنا تتضح العلاقة بين القصدية والأثر التداولي للخطاب؛ إذ يظهر نجاح القصد الاتصالي من خلال التغيير الذي أحدثه الخطاب في المتلقي.

ويمكن تلخيص مسار هذا التحول في ثلاث مراحل:

الشك ← الإقناع ← الاستجابة.

فالشك يمثل الحالة الأولى التي كان عليها أرجونا، ثم جاءت الحجج والتوجيهات لمعالجة هذه الحالة، وانتهى الحوار بإعلانه الاستجابة. وبذلك أصبح التحول في موقف المتلقي مؤشرًا على تحقق الغاية التي توجه إليها الخطاب.

المبحث الخامس: دراسة مقارنة للنماذج التطبيقية

تكشف النماذج السابقة عن تنوع صور المعايير النصية في النصوص المقدسة المدروسة. ففي النص القرآني ظهرت العلاقات النصية من خلال العلاقة بين الجزء والكل والمناسبة بين السور، بينما ظهرت في العهد الجديد بصورة واضحة من خلال السلاسل المعجمية والحقول الدلالية.

أما في نصوص العهد القديم فقد برزت الإحالة الضميرية والتكرار والتقارب الدلالي، إلى جانب العلاقة السببية بين عناصر النص. وفي النصوص الهندوسية تجلت القصدية من خلال البناء الحواري والحجاجي وأثره في تغيير موقف المتلقي.

وتوضح هذه النماذج أن الترابط النصي يمكن أن يتحقق بوسائل متعددة؛ فقد يكون من خلال العلاقة الدلالية بين لفظين، أو من خلال تكرار عناصر معينة، أو بواسطة السلاسل المعجمية، أو من خلال العلاقات بين المقاطع والسياقات، أو من خلال تنظيم الخطاب لتحقيق غاية محددة.

[10] The Rhetoric of the Bhagavad Gita. p. 10.

كما تكشف المقارنة أن المعايير النصية لا تعمل بصورة منفردة؛ فالعلاقة المعجمية قد تتفاعل مع الانسجام الدلالي، والقصدية قد تتداخل مع الحجاج والحبك، والإحالة قد تتفاعل مع السياق. ولذلك فإن تحليل النص المقدس في ضوء هذه المعايير يحتاج إلى النظر إلى النص باعتباره شبكة متكاملة من العلاقات.

ومن هذه الزاوية، فإن تطبيق المعايير النصية لا يهدف إلى إثبات تشابه كامل بين النصوص المقدسة المختلفة، وإنما إلى الكشف عن الآليات النصية التي تسهم في تنظيم كل نص وبناء دلالته داخل سياقه الخاص.

الخاتمة

خلص البحث من خلال النماذج التطبيقية المدروسة إلى أن المعايير النصية تمثل مدخلًا مهمًا في توضيح النصوص المقدسة والكشف عن مظاهر ترابطها الداخلي. وقد أظهر التحليل أن هذه المعايير تتجلى في صور متعددة تبعًا لطبيعة النص والسياق الذي ورد فيه.

ففي النص القرآني ظهر دور العلاقات الدلالية في توجيه المعنى، كما في استعمال لفظ «الرقبة» للدلالة على الإنسان كله، وهو ما يمثل علاقة الجزء بالكل. كما كشفت المناسبة بين سورتي الزخرف والدخان عن وجود ترابط موضوعي وسياقي بين السورتين، مما يسهم في إبراز الانسجام الدلالي بينهما.

وفي رسالة فيلبي ظهر أثر السلاسل المعجمية في تحقيق التماسك النصي، إذ أسهمت ألفاظ الفرح، وكذلك ألفاظ المحبة والاشتياق، في المحافظة على استمرار الحقول الدلالية وربط المقاطع المختلفة داخل الرسالة.

أما سفر التكوين فقد أظهر دور الإحالة الضميرية والتكرار من خلال صيغ "let us"و''our''**، كما ظهر أثر التقارب الدلالي بين languageو **speech في تحقيق التماسك المعجمي، إلى جانب العلاقة السببية بين بلبلة اللغة وعدم فهم الكلام.

وفي «بهاغافاد غيتا» تجلت القصدية من خلال البناء الحجاجي للحوار بين كريشنا وأرجونا، حيث انتقل الخطاب من طرح القضية والشك والاعتراض إلى تقديم الحجج والردود ثم الوصول إلى النتيجة. كما ظهر أثر القصدية بصورة واضحة في تحول أرجونا من الشك إلى الاقتناع والاستجابة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن المعايير النصية تسهم في الكشف عن البنية الداخلية للنصوص المقدسة، وتساعد على فهم العلاقات التي تربط بين عناصرها المختلفة. كما أظهرت الدراسة أن الاتساق المعجمي، والانسجام الدلالي، والإحالة، والتكرار، والعلاقات الدلالية، والقصدية تمثل وسائل متعددة يمكن من خلالها توضيح النص والكشف عن وحدته وترابطه.

وتؤكد الدراسة كذلك أن المعايير النصية لا تعمل بصورة منفصلة، بل تتفاعل فيما بينها؛ فقد يجتمع التماسك المعجمي مع الانسجام الدلالي، وتتداخل القصدية مع الحجاج، وتتفاعل الإحالة مع السياق. ومن ثم فإن القراءة النصية للنصوص المقدسة تتيح مقاربة تجمع بين التحليل اللغوي والدلالي والسياقي، وتساعد على الكشف عن الأبعاد التي قد لا تظهر من خلال القراءة الجزئية للنص.

أهم النتائج

1. تسهم المعايير النصية في الكشف عن العلاقات الداخلية التي تربط عناصر النص المقدس.
2. تظهر علاقة الجزء بالكل بوصفها علاقة دلالية مهمة في توجيه المعنى، كما في لفظ «الرقبة» في آية القتل الخطأ.
3. تؤدي المناسبة بين السور دورًا في الكشف عن الانسجام الموضوعي والسياقي في النص القرآني.
4. تسهم السلاسل المعجمية في تحقيق التماسك النصي من خلال ربط الألفاظ التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد.
5. يؤدي التقارب الدلالي بين المفردات دورًا في استمرار الموضوع وربط أجزاء النص.
6. تسهم الإحالة الضميرية والتكرار في إقامة روابط داخلية بين عناصر النص.
7. تتفاعل العلاقات المعجمية مع العلاقات الدلالية والمنطقية في تحقيق وحدة النص.
8. تظهر القصدية من خلال تنظيم الخطاب وتوجيهه نحو غاية محددة.
9. يمكن الاستدلال على تحقق القصدية من خلال الأثر الذي يحدثه الخطاب في المتلقي.
10. تكشف الدراسة المقارنة أن المعايير النصية تعمل بصورة متداخلة، ولا يقتصر تحقق النصية على معيار واحد دون غيره.

This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)